

تاج العروس من جواهر القاموس

تَخَذَ يَتَّخِذُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ يَعْنِي أَنَّ التَّاءَ أَصْلِيَّةٌ وَأَنَّهَا كَلِمَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ وَلَوْ قَالَ : تَخَذَ كَعَلِمَ لَكَانَ أَخْصَرَ وَأَدَلَّ عَلَى الْمُرَادِ بِمَعْنَى أَخَذَ تَخَذًا مُحَرَّكََةً وَتَخَذًا الْأَخِيرَةَ عَن كُرَاعٍ وَقُرَيْعٍ " لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا " بِكسر الخاءِ وَلَا تَخَذْتَ قَالَ الْفَرَّاءُ : قَرَأَ مُجَاهِدٌ لَتَخَذْتَ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَصَحَّتْ هَذِهِ الْقَرَاءَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبِهَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَكَذَلِكَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْإِمَامِ وَبِهِ يَقْرَأُ الْقُرَّاءُ وَمَنْ قَرَأَ : لَا تَخَذْتَ بِالْأَلْفِ وَفَتْحِ الْخَاءِ فَإِنَّهُ يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَهُوَ أَيْ اتَّخَذَ افْتَعَلَ مِنْ تَخَذَ فَادْغَمَ إِحْدَى التَّاءِ يَنْ فِي الْأُخْرَى وَهُمَا التَّاءُ الْأَصْلِيَّةُ وَتَاءُ الْاِفْتِعَالِ قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَصَائِرِ : وَهَذَا قَوْلُ حَسَنٍ وَدَلِيلُهُ مَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي شَرْحِ جَامِعِ الْأُصُولِ وَلَمْ يَتَّعَرَّضْ لَهُ فِي النَّهْيَةِ مَا نَصَّه : وَلَيْسَ مِنَ الْأَخْذِ فِي شَيْءٍ فَإِنَّ الْاِفْتِعَالَ مِنَ الْأَخْذِ ائْتَمَرَ عَلَى قِيَّاسِ ائْتَمَرَ وَائْتَمَرَ لِأَنَّ فَاءَ هَمْزَةٍ وَالهَمْزَةُ لَا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ خِلافًا لِقَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : وَهُوَ مَا نَصَّه : اِلْتِخَاذُ اِفْتِعَالٍ مِنَ الْأَخْذِ إِلَّا أَنْهُ أُدْغِمَ بَعْدَ تَلَايِينِ الْهَمْزَةِ وَإِبدَالِ الْيَاءِ تَاءً ثُمَّ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ بِلِافْظِ الْاِفْتِعَالِ تَوَهَّسُوا أَصَالَةَ التَّاءِ ، فَبَدَنُوا مِنْهُ فَعَلَّ يَفْعَلُ ، قَالُوا تَخَذَ يَتَّخِذُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَأَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى خِلافِهِ أَيْ خِلافِ مَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ هَكَذَا فِي نُسْخَتِنَا وَفِي غَيْرِهَا كَذَلِكَ وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ النُّسخِ هَكَذَا : وَهُوَ اِفْتَعَلَ مِنْ تَخَذَ فَأَدْغَمَ إِحْدَى التَّاءِ فِي الْأُخْرَى وَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَخَذَ لِأَنَّ الْاِفْتِعَالَ مِنْهُ ائْتَمَرَ لِأَنَّ فَاءَ هَمْزَةٌ وَهِيَ لَا تَدْغَمُ فِي التَّاءِ ، ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهَذَا مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ خِلافًا لِمَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْأُولَى قَالَ شَيْخُنَا : ابْنُ الْأَثِيرِ لَيْسَ مِمَّنْ يُرَدُّ بِهِ كَلَامُ الْجَوْهَرِيِّ بَلْ وَأَكْثَرُ أُمَّةِ اللُّغَةِ بَلْ كَلَامُهُ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ أَعْرَفَ وَدَعَا وَيُؤَيِّدُ الْهَمْزَةَ كَمَا اخْتَارَهُ هُوَ وَغَيْرُهُ أَوْلَى وَأَصْوَبُ مِنْ مَادَّةٍ غَيْرِ ثَابِتَةٍ فِي الدِّوَانِ الْمَشْهُورَةِ وَأَنْكَرَهَا الزَّجَّاجِيُّ بِالْكَلايَةِ وَإِنْ أُثْبِتَتْهَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَاسْتَدَلَّ بِقِرَاءَةِ تَخَذْتَ مُخَفَّفًا وَغَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ نَازَعُوهُ وَكَلَامُ ابْنِ مَالِكٍ صَرِيحٌ فِي أَنَّ مِثْلَهُ شاذٌّ وَأُثْبِتُوا مِنْهُ : اِتَّزَرَ مِنَ الْإِزَارِ وَاتَّمَّنَّ مِنَ الْأَمْنِ وَاتَّهَلَ مِنَ الْأَهْلِ وَغَيْرِ

ذلك مما هو مبسوط في شروح التسهيل وأشار إليه ابن أمّ قاسم في شرح الخلاصة ثم قال : وبعْدَ صَحْحَةِ ثَبُوتِهِ وَتَسْلِيمِ دَعْوَى أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَحُدُوثِهِ وَقَبُولِ اسْتِدْلَالِهِ بِالآيَةِ . وَقَوْلِ الشَّاعِرِ : .

" وَقَدْ تَخَذَتْ رَجُلِي إِلَيَّ جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفًا كَأُفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرِّقِ فَلَا يَلْزَمُ الْجَوْهَرِيَّ وَمَنْ وَافَقَهُ اتَّبَاعُهُ بَلْ يَجْرِي عَلَى قَاعِدَتِهِ الَّتِي حَرَّرَهَا مِنَ التَّلَايِينِ بَلْ صَرَّحُوا بِأَنَّهَا وَارِدَةٌ فِي هَذَا اللَّفْظِ نَفْسِهِ كَاتِّزَرَ وَمَا ذُكِرَ مَعَهُ وَإِنْ كَانَ شاذًّا فَلَا يَقْدَحُ لَكَ فِي ثُبُوتِهِ وَاسْتِعْمَالِهِ وَأَعْلَمُ ثُمَّ قَالَ شَيْخُنَا نَقْلًا عَنْ بَعْضِ حَوَاشِيهِ : أَصْلُ اتَّخَذَ بِهَمْزَتَيْنِ فَأُبْدِلتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ تَاءً كَمَا قَالُوا فِي اتُّتَمِنُ وَاتُّتَزِرُ وَالْقِيَاسُ إِبْدَالُهَا يَاءً وَوَرَدَ هَذَا مَعَ أَلْفَاظٍ شَذُّوذاً وَقِيلَ : أُبْدِلتِ وَاواً ثُمَّ تَاءً عَلَى الْقِيَاسِ وَقِيلَ : الْأَصْلُ اَوْ تَخَذَ أُبْدِلتِ الْوَاوُ تَاءً عَلَى اللَّغَةِ الْفُصْحَى لِأَنَّ فِيهِ لُغَةً قَلِيلَةً أَنَّهُ يُقَالُ : وَخَذَ بِالْوَاوِ كَمَا حَكَاهُ ابْنُ أَمِّ قَاسِمٍ وَغَيْرُهُ تَبَعًا لِأَبِي حَيَّانٍ وَقَدْ أَغْفَلَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ مَعَ أَنَّهُ وَارِدٌ مَذْكُورٌ مَشْهُورٌ أَعْرَفٌ مِنْ تَخَذَ انْتَهَى .

ت ر م ذ